في الحدث

■ حازم مبيضين

على أي عتبة تقف سوريا

في ظاهر الأمر فإن النظام السوري تخلى عن احتمالات التسوية كافةً، واندفع بكل ما يمتلك من قوة في تطبيق خياره الأمني، وعلى خلفية أن المعارضة، وخاصةً تلك التي في الخارج، ترفض الحوار معه وتشترط رحيله بالكامل، وهو اليوم يندفع بقسوة يعتبرها مبررةً وبكل ما يتوافر من قوة نيران لدى المؤسسة العسكرية، لإنزال أقصى وأقسى الخسائر المادية والبشرية في ألاماكن التي تشهد احتجاجات مستمرة منذ ما يقارب العام، وفي رأي بعض معارضيه أن ذلك سيدفع حتماً إلى تعميم الحرب الداخلية، الطائفية كما ينبغي التأشير، إلى كل المناطق، رغم أن المواطن السوري العادي لم يكن بطبعه المتسامح طائفياً في يوم من الأيام.

يتأتى عن ذلك أن المعنيين العرب ومعهم المجتمع الدولي، مجبرون اليوم على التخلي عن بذل أي محاولات لتسوية الأمر والخروج من المأزق الراهن بعد فقدان الأمل بإمكان تحقيق تلك التسوية، وهم هنا يحملون النظام مسؤولية الوصول إلى مرحلة يجدون فيها أنفسهم محشورين في زاوية دعم المعارضة في حربها لتغيير النظام، في ظل استمرار مأساة القتل المتصاعدة، وفي ظل قناعة النظام بعدم أهمية أن تعيش سوريا في عزلة خارجية، على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبغض النظر عن اتساع دائرة التأييد والدعم لمناوئيه، الذين يواصل اتهامهم بالارتهان لإرادة خارجية لا تستهدف خير الشعب السوري، وفي واقع الأمر فإن طرفي المعادلة، سواء النظام أو المعارضة، باتا رهينة بيد الخارج، فالنظام يستند إلى دعم روسي إيراني لا تخفى معالمه، والمعارضة المدعومة من دول الخليج بصفة أساسية، والكثير من الدول العربية، والعواصم الغربية الوازنة في صنع القرار الدولي، وبمعنى أن قرار الطرفين مربوط خارج حدود الوطن السوري.

نحن اليوم في مواجهة استحقاق تفرضه مواقف النظام والمعارضة في آن معاً، وهي مرحلة التدخل الخارجي الفعلية والمادية، بعد استنفاد فرص الحلول السياسية، وإذا كان البعض يتهم النظام بالسعي لاستدراج التدخل الخارجي الذي يستحيل فيه تكرار النموذج الليبي، وبما يعني الدخول في مرحلة اقتتال داخلي يمتلك فيها النظام القوة الأكبر، والقدرة على الحسم بغض النظر عن حجم الخسائر المادية والبشرية، ودفع المطالب الاصلاحية المحقة خطوات واسعة إلى الوراء، فان المعارضة متهمة باستدراج التدخل الخارجي العسكري، وطلب السلاح لمصلحة المنشقين عن الجيش النظامي،وبما يعني دخول بلاد الشام في مرحلة انعدام الوزن لفترة غير قصيرة.

يتواصل الحراك العربي ضد النظام السوري، وقد انعقد في القاهرة أمس الأحد اجتماعان، الأول لوزراء خارجية التعاون الخليجي لتنسيق المواقف، تبعه اجتماع موسع لوزراء الخارجية العرب، وفي الأثناء تقدمت السعودية بمشروع قرار لمجلس الأمن الدولي هو في جوهره تكرار للمشروع الذي جوبه بفيتو مزدوج من روسيا والصين، في وقت تسعى فيه المعارضة للحصول على اعتراف عربي رسمي بتمثيلها للشعب السوري، وخصوصاً بعد تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية ، وهو في الوقت عينه يبحث فكرة إقامة مجموعة اتصال دولية تحمل اسم "اصدقاء سوريا" وتلك الفكرة تحظى بتأييد ودعم فرنسي ألماني كامل، وفي المدى المنظور التجربة التي سبقت إسقاط نظام العقيد معمر القذافي، وتقف تركيا على أهبة الاستعداد للقيام بدور كبير حين الحاجة وهي تطالب المجتمع الدولي بتبني المهاجرين السوريين الفارين من دوامة العنف والقتل وصولاً إلى إقامة مناطق آمنة ستكون معقلاً للمنشقين عن الجيش النظامي.

سورية اليوم على عتبة مرحلة جديدة نأمل أن لا تكون انهيار الدولة، والوطن السوري ومعه الشعب يحتاج إلى كثير من العقل والعقلاء.

وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة (يسار) ونظيره الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد بن سلطان آل نهيان (يمين) أثناء حضور اجتماع وزاري في مقر الجامعة العربية في القاهرة في ١٢ فبراير ٢٠١٢ لمناقشة الخطوة المقبلة في سوريا حيث الحملة الدموية منذ ١١ شهرا قد خلفت الاف القتلى.. (أ ف ب)

وزراء الخارجية العرب يبحثون الملف السوري واستقالة رئيس بعثة المراقبين

قدم رئيس بعثة مراقبي الجامعة العربية إلى سوريا محمد الدابي استقالته من منصبه وذلك في الوقت الذي بدأ فيه وزراء خارجية جامعة الدول العربية اجتماعهم لبحث الخطوة التالية لحل الأزمة السورية بعد فشل إصدار قرار من مجلس الأمن.

□ القاهرة / رويترز

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن نبيل العربي الأمين العام للجامعة قرر قبول استقالة رئيس بعثة المراقبين في سوريا الفريق أول الركن محمد مصطفى الدابي السوداني الجنسية.

وأضافت الوكالة " هذه الاستقالة تأتي بداية للنظر في اقتراح يناقشه وزراء الخارجية العرب لإرسال بعثة مشتركة من الجامعة العربية والأمم المتحدة لحفظ الأمن في سوريا."

وأوضحت أن العربي "اقترح تعيين وزير خارجية الأردن الأسبق عبد الإله الخطيب مبعوثا له إلى سوريا".

وقد أعلن رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إن تونس ستستضيف مؤتمر " أصدقاء سوريا" في الرابع والعشرين من فبراير / شباط الحالي.

في غضون ذلك نفت السعودية، عضو مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية، تقديم مشروع قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة يماثل مشروع القرار الذي صوتت ضده روسيا والصين في مجلس الأمن.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن مسؤول في الخارجية أن المجموعة العربية في الأمم المتحدة بحثت إمكانية التقدم بمشروع القرار ورأت أن يتم التريث حتى انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب الاحد وما يتمخض عنه من قرارات.

ويؤيد مشروع القرار "بشكل كامل" خطة سلام الجامعة العربية التي نشرت الشهر الماضي وتطالب الرئيس السوري بشار الاسد بتسليم السلطة لنائبه تمهيدا لتشكيل حكومة وفاق وطني تضم المعارضة.

"قصف مستمر"

في الوقت نفسه، واصلت القوات السورية قصف مدينة حمص لليوم التاسع فيما تشهد عدد من بلدات ومدن محافظة درعا عمليات عسكرية للجيش السوري حسب اوساط نشطاء المعارضة.

وقالت "الهيئة العامة للثورة السورية" ان حي باب عمر يشهد منذ صباح الاحد قصفا بالاسلحة الثقيلة بعد ليلة تراجع فيها القصف، مما اوقع خمسة قتلى في الحي.

وحسب الهيئة بلغت حصيلة قتلى عمليات الجيش والامن امس الاول السبت ٦٧ شخصا اكثر من نصفهم في حمص وبينهم ١٤ عسكريا منشقا. بينما وقع بقية القتلى في كل من درعا وحماة وادلب وريف دمشق ودير الزور.

من جهة اخرى اعلنت اوساط المعارضة ان الجيش السوري دخل بلدة الزبداني بعد عدة ايام من القصف والحصار.

ونقلت وكالة رويترز عن المعارض كمال اللبواني المنفي خارج سوريا ان وقفا لاطلاق النار تم التوصل اليه في البلدة يمكن بمقتضاه للمعارضة المسلحة الانسحاب اذا سلمت الاسلحة والعتاد الذي استولت عليه من الجيش

وقتل السبت العميد د. عيسى الخولي، وهو مدير مستشفى عسكري بدمشق، بينما كان يغادر منزله في العاصمة وقالت وكالة الانباء الرسمية ان "جماعة ارهابية مسلحة" هي المسؤولة عن اغتياله باطلاق النار عليه.

المجتمع المدني

رئيس الأركان الأميركي يبحث في مصر قضية منظمات

□ القاهرة / أ ف ب

التقى الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الاركان الأميركية المشتركة مع الحكام العسكريين في مصر امس الاول السبت وناقش معهم قضية النشطاء الامريكيين المؤيدين للديمقراطية المتهمين في تحقيقات مصرية ادت الى توتر العلاقات بين القاهرة وواشنطن.

ومن بين المتهمين سام لحود مدير مكتب المعهد الجمهوري الدولي في مصر، وهو ابن وزير النقل الامريكي، ومنع المتهمون من مغادرة البلاد.

وتسببت القضية في توتر شديد في العلاقات مع واشنطن التي اعتبرت مصر حليفا استراتيجيا وثيقا في ظل حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، وتقدم واشنطن لمصر مساعدات عسكرية بقيمة ١,٣ مليار دولار سنويا.

وقال الكونجرس الامريكي والبيت الابيض ان التحقيق قد يهدد المساعدات.

ووجه المحققون اتهامات من بينها ان النشطاء يعملون لصالح منظمات غير مرخصة قانونيا في مصر، وتقول الحكومة المصرية ان القضية قانونية وليست سياسية.

والتقى ديمبسي المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة الحاكم في مصر وسامي عنان رئيس الاركان، كما التقى بقيادات المخابرات المصرية.

وقال الكولونيل ديفيد لابان المتحدث باسم ديمبسي في بيان ان القادة العسكريين "ناقشوا عددا كبيرا من القضايا المتعلقة بالعلاقات الامنية القائمة منذ فترة طويلة بين بلدينا بما في ذلك القضية المتعلقة بالمنظمات الامريكية غير الحكومية".

ونقلت وكالة رويترز عن لابان قوله: "اننا لن نضيف المزيد من التفاصيل بشان محتوى وطبيعة المناقشات الخاصة".

وشدد ديمبسي على "حرص امريكا على مواصلة عملية التحول الديمقراطي في مصر وجهود القوات المسلحة لنقل السلطة الى الحكم المدني".

مسؤول اوروبي لـ(المدى): روسيا منعت الجامعة العربية من لعب دور صانع سلام

□ صوفيا / محمد خلف

حمل مسؤول اوروبي رفيع في حديث خاص لـ" المدى" روسيا و الصين المسؤولية الكبرى في المرحلة المقبلة امام المجتمع الدولي و الرأي العام العربي عن مواصلة نظام الاسد قتل المزيد من شعبه المطالب بالحرية و الديمقراطية وانهاء الدولة الامنية الاستبدادية لانهما تقدمان له الحماية و الغطاء و توفران له الوقت للمضي قدما في خياره الامني لقمع الانتفاضة الشعبية".

الا ان المسؤول شدد على" ان الفيتو الروسي هو الاساس لان الصين ما كانت لتستخدم حق النقض بمفردها لولاه" وقال " ان الامر الجديد ان الفيتو الروسي لم يسقط مبادرة او مشروعا غربياً اميركياً او اوروبياً ،بل اسقط خطة عربية من اجل انتقال سلمي للسلطة في سوريا " واوضح " هذا يعني في الجوهر تهميش روسيا للدول العربية واضعاف قرارها و تأثيرها لمصلحة ان تلعب دور صانع سلام في المنطقة و ابعادها عن الانزلاق في الحرب الاهلية لان سياسة الاسد تمضي مسرعة في هذا الطريق كون النظام يعتقد بأن تحريض المكونات الاجتماعية و العرقية و الدينية بعضها ضد البعض الاخر يحميه و يبقي على سلطته وسيطرته".

ورأى المسؤول " ان رئيس الحكومة فلاديمير بوتين بات يخوض الانتخابات الرئاسية المرتقبة في مارس المقبل مستخدما السياسة الخارجية على خلفية الاعتراضات المتعاظمة ضد اعادة ترشحه مجددا للرئاسة "وقال " ربما يعتقد بوتين ان انقاذه نظام الاسد عبر وقف العنف في اطار خطة روسية للتغيير و الاصلاح يحملها وزير الخارجية لافروف مع رئيس الاستخبارات الروسية الى دمشق اليوم الثلاثاء" سيساعده على مواجهة ما يثيره اعادة انتخابه من احتجاجات و تظاهرات لاسيما اذا ما شاب العملية الانتخابية عمليات تزوير و استخدام مفاصل السلطة و اموالها لشراء الاصوات او ممارسة الضغوط في اتجاهات مختلفة" مرجحا " ان تفشل مساعي لافروف كما فشلت من قبل جهود اردوغان والدول العربية في اقناع الاسد بالقيام بأصلاحات جوهرية وفي العمق وليست شكلية وسطحية كما فعل حتى الان ،لان الاسد يعي و يدرك جيدا ان الاصلاحات الجذرية و الحقيقية لافروف لا يمكن ان يشكل نجاحا روسيا ولايعني ابدا امتلاك موسكو كل عناصر القضية السورية لان المعارضة على الرغم من انقسامها الى طرفين ،فهي ترفض حماية الكرملين للنظام ،بل وذهب قسمها الاكبروالاقوى على الارض الى تحميل روسيا مسؤولية هذا العدد الهائل من الضحايا المدنيين و سكوتها على مجازر بشعة كان آخرها مجزرة حي الخالدية في حمص التي سقط فيها اكثر من ٣٠٠ قتيل و اكثر من الف جريح ،وهو امر لم يكن ليحصل لولا دعم موسكو للنظام ".

وحول سؤال حول ما اذا كان الفيتو الروسي يمثل عودة جديدة للحرب الباردة قال المسؤول " رفض الكرملين وقف امدادات الاسلحة الى سوريا وارسالها سفنها الى ميناء طرطوس يعكس ان المواجهة الروسية سوف لن تقتصر على المشروع العربي المدعوم من الغرب حول سوريا ،وانها ستتعدى ذلك الى قضايا اخرى في المنطقة وحتى العالم".

تسجل بداية النهاية لنظامه مثلما حصل في العديد من دول اوروبا الشرقية التي بدأت انظمتها الشيوعية تحت ضغوط الانتفاضة الشعبية في اواخر تسعينيات القرن الماضي بالدخول في حوارات المائدة المستديرة مع المعارضة و التي ادت الى ازاحتها من السلطة تدريجيا وبطريق سلمي".

وقال المسؤول "ان تجاوب الاسد مع الجهد الروسي و الخطة التي يحملها

فلاديمير بوتين

بشار الأسد

الزهار: اتفاق الدوحة خطأ وسنعيد النظر فيه لمخالفته الورقة المصرية

□ غزة / أ ش أ

هاجم القيادى البارز فى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وعضو مكتبها السياسي الدكتور محمود الزهار وبشدة اتفاق الدوحة الذي وقع الاثنين الماضي بين رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل والرئيس محمود عباس "أبو مازن"، وبمقتضاه يتولى أبو مازن مسؤولية الحكومة القادمة، معتبرا أنه اعتراف صريح بنجاح برنامج حركة فتح الذي يقوم على التعاون والتنسيق الأمني والمفاوضات والاعتراف بإسرائيل، في الوقت الذي يفتح فيه العالم الاسلامي والعربي أبوابه لحركة حماس اعترافا بنجاح مشروعها المقاوم.

وأكد الزهار في غزة أن تولي الرئيس عباس مسؤولية الحكومة الفلسطينية القادمة خطوة خاطئة لم يتم التشاور فيها داخل حركة حماس وهي سابقة لم تحدث في تاريخ الحركات الإسلامية، وقال الزهار :عندما كان يحدث مثل هذا الأمر "الانفراد بالقرار"، كان يتم تصحيحه بالعودة إلى المجالس الشورية، لذلك لابد من تصحيح هذه الخطأ.

وشدد الزهار أن اتفاق الدوحة يحتاج إلى مراجعة لذلك سنذهب إلى اللقاء التشاوري الحاسم الذي سيعقده قادة الحركة في الداخل والخارج اليومين القادمين لحسم هذه الموضوع، مؤكدا أنه عمليا لا يمكن تطبيق هذه الاتفاقية وهي ليست أماني، بل قراءة واقعية حقيقة للواقع.

وعن توقعاته بإعادة النظر في تولى الرئيس أبو مازن مسؤولية الحكومة، قال الزهار هذا الموضوع سنطرحه خلال اللقاء التشاوري لقادة الحركة، مضيفا أننا استطلعنا رأي الكثيرين سواء الدائرة السياسية أو المجلس التشريعي والقيادات الأخرى، ووجدنا أن الكل يشعر بأزمة حقيقة تجاه اتفاق الدوحة، ويجب حلها في الأطر الشورية للحركة التي تعودنا عليها.

وعن إمكانية الوصول إلى رأي موحد خلال اللقاء التشاوري المرتقب لقادة حماس، قال الدكتور محمود الزهار سيذهب كل واحد من قادة حماس برأيه الذي سيطرحه أمام الجلسة، مؤكدا أن رأيه الشخصي ضد هذه الاتفاقية التي تشكل خطرا كبيرا على مشروع الحركة الإسلامية .

وحول الالتزام برأي المؤسسات الشورية في الحركة والمطبق لدى حماس، قال الزهار، إن هذا لم يحدث في توقيع اتفاق الدوحة الذي لم يستشر فيه أحدا من الحركة، ونبه إلى أنه إذا كانت الاستشارة تمت في الدائرة الضيقة لرئيس المكتب السياسي، فهذا غير مقبول.

وعما تردد بأن رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل هو صاحب مبادرة تولي الرئيس أبو مازن مسؤولية الحكومة، قال الزهار هذا الكلام سنتحقق منه فنحن لا نصدق هذه الأقاويل حتى نسمع من المصدر نفسه.

وعن إعلان بعض قادة حماس في الخارج ترحيبهم بالاتفاق إضافة إلى نواب حماس في الضفة، قال الزهار أولا نواب حماس في الضفة يعيشون تحت ظروف معروفة إما سجن أبو مازن أو سجن إسرائيل، وإذا كان هناك شخص أو اثنان بالخارج رحبوا سوف نسألهم هل استشرت أحدا، مؤكدا في الوقت نفسه أن حماس في غزة لم يتم استشارتها، وهي التي تمثل الثقل الحقيقي لحركة حماس، كما أن هناك من أعضاء الحركة في الخارج لم يتم استشارتهم .